Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« فهناك تشابه شبه كامل في شكل القصائد المغناة من طرف Guil-laume IX أول شعراء التروبادور مع نظيرها من الموشحات التي لا طالع لها (موشح أقرع) .

ـ فقد أخذ التروبادور إذن في أول الأمر شكل الموشح وتركيبه الموسيقي .

ـ ثم أخذ العرب اللازمة التي يقع ترديدها إثر كل بيت شعري عن المسيحيين وغنائهم الجماعي فحولوا المطلع إلى لازمة وحولوا كذلك القفل إلى لازمة في حالات أخرى . فصار غناؤهم معقداً بعد أن كان بسيطاً مرتجلاً .

وهكذا نصل إلى شكل شعري موحد وطريقة موحدة في الأداء الموسيقي إبتداء من أواخر القرن الثاني عشر المسيحي وأوائل القرن الثالث عشر .

ـ أما التطور المسيحي فهو معاكس نوعاً ما لتطور الموسيقى العربية ، فبعد أن كان شعبياً وجماعياً صار شبه ارستقراطي وبرزت اللازمة فيه وتميزت بقصرها مما يجعلها تتلاقى مع الموسيقى العربية .

ونحن في تقييمنا لتأثير العرب على أوروبا في هذا الميدان لا يمكننا أن نقبل إلا بحذر كبير ما ذهب إليه بعض المختصين من الغربيين في الأدب حين يقول :

« لا أنكر أن هناك إتصالات أدبية بين الإسلام والغرب ولكني أعتقد أن تلك الإتصالات لم تتبعها أية نتيجة إلا إذا إلتقى الإنتاج الأجنبي المؤثر بجوانب من التراث القومي تتلاءم معه » .

فهذا الرأي يحد كثيراً من عوامل التأثير والتأثر وينكر أسبقية العرب والمسلمين بأكثر من قرن على الأقل في ميداني الشعر والموسيقى .

ففي حين استقر شكل الموشح والزجل منذ القرنين التاسع والعاشر المسيحيين ظل الشكل الشعري مترددا متنوعاً من جانب الأوروبيين .

وهذه الأسبقية التاريخية للعرب تشكل نوعاً من الضيق والحرج